

# وادي الراين

## واحد من أجمل الأراضي الزراعية في ألمانيا

بقلم يوهانس باردونغ

في عام 2002، اختير الوادي ما بين بنغن وكوبلنز الذي يخترقه نهر الراين واحدا من مواقع التراث العالمي من قبل اليونسكو. والمعيار المتبعة في تضمين أي موقع في هذه القائمة الشهيرة هو أن يكون الموقع فريدا بحيث أن فقدانه يمثل خسارة لا تعوض لجميع البشرية. وأنه مثال لما في وسع الإنسانية أن تصله. ولما كان الوادي واحدا من أجمل المناظر الطبيعية في ألمانيا. فهو أيضاً وجهة مفضلة لدى السياح. وهناك سبب وجيه لذلك، فليس هناك مكان آخر يحوي مثل هذا العدد من قلاع وحصون القرون الوسطى.



The Loreley

اللورلي

النهر. وبالإضافة إلى التاريخ والطبيعة النقية، فإن قري الصيادين والمنتجعات الصحية تولد سحرا لا يمكن تجاهله.

إلى القرون الوسطى. وعندما يصل المرء إلى قمم النلال. يمكن له أن يستمتع بجمال المنظر وهدوئه. بالإضافة إلى دندنة محركات البواخر التي تسير في

هناك ما لا يقل عن 40 قلعة وحصن تتوج قمم النلال المحيطة بوادي الراين وهي تحدث وقعا في النفس يبقى لوقت طويل بفعل معمارها الذي يعود





Bacharach Youth hostel

فندق للشباب في باخريخ



Burg Maus

قلعة ماوس



Burg Katz

قلعة كاتز



Burg Pfalzgrafenstein

قلعة فالزغرافينشتين

أموالهم. ولكن أيام البارونات قد انتهت. ومع ذلك، فإن من السهل تصور نمط الحياة في تلك الأيام: جعجة السلاح. ودق حوافر الخيول. وغناء المغنين الجوالين. وقلعة راينفيلز التي تعلو سانت غور هي أكبر قلعة في وسط وادي الراين وفيها عدد من الأنفاق والسرايب. واثنان من القلاع المشهورة، هما كاتز وماوس (أو القط والفار) في سانت غورثوسين. وقد نظر أسياة قلعة كاتز بعين الاحتقار إلى القلاع الصغيرة التي بنيت فيما بعد بالقرب منهم فأطلقوا عليها نبزا "الفار". وتجذ اليوم النسور والصفور تربي وتدريب في قلعة ماوس. مع عرض يومي للسياح.

### الراين - النهر والأسطورة

رغم أنه أساسا طريق للمسافرين والبضائع، فإن الراين في أعماقه هو مكان أسطوري تكثر حوله الحكايات. وحسيما تقول الأسطورة، فإن بنات الراين الأب يقمن في قاع النهر لحراسة كنز الراين. ومنذ منتصف القرن التاسع عشر، أصبح بالاستطلاع الذهاب بالباخرة ثم بالقطار إلى عالم القرون الوسطى في هذا الوادي.

النصب يجلب السياح. ويعد نصبه بقليل من الزمن، وضعت عربات معلقة، وقد بلغ عدد الناس الذين وصلوا قمة التل بهذه الوسيلة أكثر من 20 مليوناً.

### القوة والملكية - الحصون

الحصون الكثيرة تدل على الصراع التاريخي من أجل القوة والتي تجمت عنها الحروب. وكان أشرف القلاع، وهم في القرون الوسطى ملاكو وادي الراين. غير مهتمين بالقيمة الثقافية للمناظر الطبيعية بقدر اهتمامهم بالقيمة الإستراتيجية للمنطقة، ويشمل ذلك أخذهم المكوس على البواخر المارة. وتنضح النصب الكثيرة بالبيولوجيا والتاريخ، وأهمها قلعة فالزغرافينشتين. الذي بني في القرن 14م على جزيرة صخرية قرب مدينة كوب في وسط الراين. وهناك أكثر من دزينة من الحصون الأخرى المقامة ما بين بنغن وكوبلنز حيث يجري تسلم المكوس. ونظرا لمواقعها، فإنه كان من الصعب على البواخر أن تعبر سراً. وفي الزمن الذي كان فيه الحصن يستخدم للدفاع وكملاجا للسكان، كانت الموارد تأتي من المكوس ومن قيام البارونات بالهجوم على المسافرين وسرقة

### الراين الرومانسي - وجهة طبيعية للسياح

إن صخور الضفة الشديدة الانحدار التي تصل إلى أعلى القلاع والحصون التي أعيد إعمارها بعد الخراب، تبدو كلها جزءا صميميا من المشهد الطبيعي. وهؤلاء الراغبون في المشاهد الرومانسية سيجدون ما يطلّبونه بالضبط في هذه الشواهد على الأمجاد التاريخية. لقد حجّ إلى هذا الوادي وقلاعه الخربة فنانون وشعراء ومؤلفون وموسيقيون. ولما كانوا مولعين بالماضي، فقد جذبوا السياح إلى هذا الوادي عن طريق كتاباتهم ومؤلفاتهم الموسيقية، وكانت هذه المنطقة تمثل الحدود الشمالية للإمبراطورية الرومانية في القرون الأولى من فترة ما بعد الميلاد، وأصبحت في القرون الوسطى والحديثة حدودا ما بين ألمانيا وفرنسا. وهكذا، فإن التاريخ لم يكن في العادة سلميا كما قد يعتقد البعض حاليا. وبسبب السلم صار من الممكن تطوير السياحة في المنطقة. وبعد انتصار ألمانيا على فرنسا في 1871م، أقيم نصب جيرمانيا في تل قرب رودهايم، وهو بارتفاع 38م، كرمز على دولة القيصر التي تأسست حديثا ومحاولة لإيجاد هوية قومية. وقد بدأ



رغم أنه أساسا طريق للمسافرين والبضائع، فإن الراين في أعماقه هو مكان أسطوري تكثر حوله الحكايات. وحسبما تقول الأسطورة، فإن بنات الراين الأب يقمن في قاع النهر لحراسة كنز الراين. ومنذ منتصف القرن التاسع عشر، أصبح بالمستطاع الذهاب بالباخرة ثم بالقطار إلى عالم القرون الوسطى في هذا الوادي.



Germania Monument

إلى مواقع جميلة وطريفة توفر الراحة والاسترخاء، فيها الهواء الطلق والأمن والهدوء. وتقود المنجول طرق ضيقه وصخرية إلى نقاط مشرفة على الوادي ويمر من بين غابات ومزارع عنب.

ويمكن الوصول إلى طريق التجول بالسيارة والقطار والباص. وهناك الكثير من المواقع المخصصة للسيارات، والبواخر تجلب الزوار إلى نقاط البداية، فرانكفورت، وهانن ويون القريبة فيها ثلاث مطارات. وهناك عدة طرق مختلفة للوصول إلى راينشتيغ وكلها تدل عليها علامات واضحة. وهكذا، يمكن ترتيب برامج للمشي القصير أو يوم للتجول أو التجول لوقت أطول. بحسب الرغبة والوقت، ويمكن أن تساعد دوائر السفر الحكومية في ترتيب إقامة السكن ليلية. ■



نصب جيرمانيا A Fortress in Trechtshausen

عشر) قصيدة عن لورلي، حولها العديد من الموسيقين إلى معزوفات موسيقية. وتستمر القصة، فتقول بأن الفتاة الجميلة قد صدمت بقوة تأثيرها على الشباب، فرمت بنفسها إلى الموت من تلك القمة. وفي قمة الجرف، هناك مركز للزوار، ومسرح في الهواء الطلق يقدم العديد من المسرحيات والموسيقى، كما يمكن التمتع بجمال المنظر الطبيعي الرائع.

### التجول - تمتع بالطبيعة في راينشتيغ

بالنسبة للجادين في رياضة المشي، بالإمكان التجول في مسافة 300 كم من الطريق الواضح بين فيسبادن وبون، وبالإضافة إلى إمكانية النشاطات البدنية، بأخذك الطريق

وحيث شق الراين طريقه خلال منحدرات ضيقة، يصل المرء إلى جرف لورلي، وهو أكثر المناطق حظوة بالزوار، ويصل عرض الوادي في هذه المنطقة إلى 150م فقط ويمكن مباشرة إدراك شكل المنخفض الذي يشبه الكانيون (في أمريكا)، وتيارات المياه العميقة في هذا المنعرج جعلت السفر في هذا الجزء خطيرا للغاية. وبالرغم من أن المعوقات غير المرئية من حجارة وتيارات عميقة قد انتهت الآن، فإن الموقع لم يفقد شيئا من جاذبيته.

وتذهب القصة إلى أن امرأة جميلة ذات شعر أشقر طويل كثير التجمعات جلست عند قمة الجرف تمشط شعرها. وقد سحر منظرها الشباب الذين هم في مراكبهم، ففقدوا السيطرة وغرقوا، ولم يعرف لهم أثر بعد ذلك. وقد كتب الشاعر الألماني هاينرش هاينه (من القرن التاسع